يعيشون بيننا - جابر محمد الحجي

جابر محمد الحجي مواليد الأحساء ١٣٨٤/٧/١هـ

مدينة العمران- العليا

ما إن تجلس مع هذا الرجل الأستاذ جابر إلا وتشتبك الأسئلة في مخيلتك عن ماهي المعرفة، وماهو الهرمون المحفز لنموها؛ متى يصبح الإنسان مثقفاءً؟ ومن هو المثقف؟ هل هو المنتمي إلى العامة أم المنتمي إلى الخاصة، أي الصفوة من الناس كما يتساءل: المفكر الإيطالي(أنطونيو غرامشي).

أم هو كما يقول (سارتر) في كتابه" الدفاع عن المثقفين" إن ما يجعل من شخص ما مثقاً هو تجاوز الحقل الضيق لاختصاصه، بمعنى آخر: هو الشخص الذي يتدخل فيما لايعنيه، ويمتلك القدرة على الجهر بالحقيقة.

مقدمة وجدتها مهمة في صدر التعريف بالأستاذ الشاعر جابر العايش لأقول: إن مصدر نضوج شخصيته وعمقه المعرفي ربما لم يستند على ماذكره هؤلاء المفكرون من آراء جامدة للتعريف بالمثقف كما أراه وأعرفه و عنه عن ظهر ق ُرب، بل هي مقدرته ُ على استلام المعلومة وتحويلها إلى أسئلة مفتوحة تسندها قراءاته المتنوعة في الكثير من التخصصات جعلت منه مثقفا ً عميقا ً مهذبا ً وقارئاً نخبوياً وهو ما انعكس على بعض كتابته.

"أُنَّا على الخوف القديم يسوقنا فكر ُ هزيل ُ حاقد ُ نحو الوراء فيكرر ُ الحمقى المهازل والذين يننز طرون َ لهم هراء ُ ُ في هراء لن ينصف التأريخ من مروا به مثل البهائم كالغثاء لكنه يسمو بمن صنعوا الحقيقة والحقيقة خطوة نحو الامام

عرفت شاعرنا الأستاذ جابر يمارس هوايته في التنقيب عن المعرفة منذ شمعة صباه، وعنفان شبابه، ورزانة كهولته، لايضيّع دقائق بين عقارب ساعات مشاغله والتزاماته إلا واشبعها بالقراءة في كتب المعرفة العامة؛ لديه شغف بعلوم القرآن وقراءة التاريخ، والمنطق ، والفلسفة، مولع بالأدب مُحبُ للشعر

الشيع ْرُ بَوابتي الأُخرى على شفتي الذين هُ مُ الأنفاس في رئتي بهم أُ جدد ُ عهدا ً كلما بَرِ قَت ْ مُ مِنسَّرِ قَت ْ مُ مِنسَّرِ المواويل في صحوي وفي سينتَري

هكذا هي علاقته بالشعر(بوابة على شفته)، حيث انطلاق الكلمة وآهات البوح وجنون الهذيان. أقول: هذه هي علاقته بالشيعر، ومن جمال هذه العلاقة لديه أنها حذرة وغير مبتذلة، فهو لا يكتبه إلا إذا استفزته الحياة وما اكثر ما تَستَفِرَ ، فكأنه حين يكتب يلفظ شيئًا من كبده كما يقول أحد الشعراء:

(الا أكتب ُ الش ِ عر َ إن ّ الش ِ ّعر َ يكتبني

□فحين تقرأ ش ِعري تقرأ الك َب ِدا)

وأخاله ُ لايلتقيه ِ إلا خ ِلسة في ليالي الشتاء ليتأمل في عين َي محبوبته.

"بعضٌ مرِنَ التيه في عَيدْنيدْكَ يدُشجيني وكل دمع الورى ما عاد يرويني إلمي أن غبت غاب الهوى واغتالني ألمي كأنكَ الماء أحيا مَي ّتَ الطين وإن جفوت جفتني كل أوردتي وخاصم القلب نزفا ً في الشرايين يا زهر نيسان هل تنسى براعمها أشجارها اليبس في برد التَشَارين

في مشعر الحب طفلاً عند (ترحيني) روائح ُ الشوق تهدي عطر نسمتها فراشة الحب حاطت ورد نسرين يا نغمة الموج هذا زورقي تَع ِباً فهل تجودي بلحن ٍ م َن ْگ َ يدنيني؟"

لا تجد مع الأستاذ العايش زوائد الكلم من القول في أحاديثه العامة أو الخاصة، وكثيرًا مايسند رأيه بأية أو مقولة أو حكمة أو بيت من الشعر. يخيسّل لك أنه مُفر ِطُ في الجدية حين لقائه، وما أن تجالسه حتى تجد ثغراءً باسماءً وروحاءً شفافة، وقلباءً طرياءً مشدود لطفولة الماضي رغم قساوة الحاضر.

في زحمة العمر لم ننس َ طفولتنا سحر ُ الطفولة أطيافا تنادينا كأننا والأماني البيض تدفعنا نحو الحياة رياحينا ً ونسرينا مشردون خيوط الفجر ترسلنا الى الصباح وروح ُ ال تحمينا نلملم ُ الآه نخفي من مواجعنا ما الله يعلمه حتى يرُجازينا هي الحياة بها الأضداد زخرفة ما كان يرُسعدنا قد عاد يرُشقينا ما كان يرُسعدنا قد عاد يرُشقينا وليس من شربة ٍ عادت لتروينا

شاعر ُنا جابر أستاذ مربي فاضل له يد ٌ طولى في نشأة أجيال من الطلاب، فقد خدم التعليم أكثر من ثلاثين عاما ً، وصل عدد من طلابه إلى الدراسات العليا.

بقي أن نشير إلى أن شاعرنا يكتب القصيدة العمودية الموزونة. كما يكتب النص الشعبي، وربما هناك أجناس أخرى من فنون الكتابة شح بها علينا.

بعض من نصوصه:

```
مدي يديگ ِ
```

م ْد ِي ي َد َي ْگ ِ الى أعذاق ِ شاهقتي

وطوقيني كطوق

الياسمينات

وهدهدي النَفَس المحبوس في رِئتي ولَحَيْدِي النبض في أقصى المعانات

> وحاذري الدرب لا تطويه في ع َج ًل ٍ

> > أنا المسافة في طول

المجرات

إن غاب نجمي فلا شيء يُّع َو ِضني أنا السراج ٌ وأنت ظل مرآتي

أنا الحقيقة لا تخفى على أحدٍ فكيف أخفى على روحي وح َس°ناً ت َي

دعي التآويل نَصـي ليس يفهمه سوى المحبين في أقصى النهايات

لا ليس يوجد ما وراء لكن أعيننا عمى

لا تستطيع لضعفها

كشف الغطاء

كل الحقائق مثل نور عابرٍ نحو الأمام بلاغطاء ٍ او وطاء جل الذي في الأمر أن عقولنا حمقى وتعتقد الغباء فتصور ٌ المجهول وحشا ً كاسرا ً فتخافه ٌ مثل الوباء وحقيقة الأمر الذي يجري بينا نحو التطرّف والتصوف والتمذهب والتحزب والدهاء أَنَّا على الخوف القديم يسوقنا فكر ٌ وليل ٌ حاقد ٌ نحو الوراء فيكرر ٌ الحمقى المهازل والذين ي ٌن َظ ِرون َ لهم هراء ٌ ٌ في هراء لن ينصف التأريخ من مروا به مثل البهائم كالغثاء لكنه يسمو بمن صنعو الحقيقة والحقيقة خطوة نحو الامام وركلة نحو الوراء

طو قيني

فأنا الغصنُ وأنت ِ الوردتين وخذي الأحلام مني سلما ً واصعدي بالروح فوق الشاه ِ ق َ ي ْن واصنعي من اظلعي زورقنا واعبري ما شئت ِ بين الضفتين وارسميني مثل حبات الندى فوق كفيگ ِ وفوق القدمين الهوى يا غادتي ارجوحة نحن ٌ فيها كبقايا طفلتين

طوقيني يا ملاكي باليدين

منذ أن كناً صغيرين هنا والهوى يكبر مثل النخلتين وثمار الحب فينا أينعت مثلما أينع نخل الرافدين اقطفي ما شئت مني فأنا رَه ْن ومشيگ ورهن الحاجبين

أمل لن ألعن الطلام والمطر لن ألعن الحفر سأشعل ٌ القنديل في النهار وفي الطلام أشعل ٌ القمر كي تعبرين نحو ضفتي هناگ

وفي الظلام أشعل القمر
كي تعبرين نحو ضفتي هناگ
في موطن خال من البشر
نعانق السماء كالنجوم
وفي الصباح نسأل النهر
عن عاشقين عشقا العناق
قد وادعا بعضهما وقت السحر
لا تسأليني من أنا؟ ومن أكون؟
أنا الذي أرسله القَدَر ومُ نضفي على نصفك منذ آدَم كالقوس حين يحضن الوتر
لكننا تهنا بحض الأمنيات
حين نبا في السمع صوت من زأر

عن الفراشات من الزَهَر

سوف يعيش الحب في الخريف

حين تساقط الأوراق عالحجر

من بین عینیگ أری البشر

وحين تسمعين أنني هنا

سيدتي سوف أَرَاكَ دائما ً فاتحة الكتاب من بين السور

ل َ گ ِ ي َ ا أحساء ل َ گ ِ يا أ َ ح ْ س َ اء ٌ ع ِ ط ْ ر الأمهات ْ وصباحات ٌ الندی فی الس َ و ْ س َ ن َ ا ت ْ ال َ كَ ِ مُ الس َ و ْ س َ ن َ ا ت ْ ال َ كَ ِ مُ الس َ و ْ س َ ن َ ا ت ْ ال َ كَ ِ مُ الس َ و ْ س َ ن َ الت َ علی ورغیف ٌ الخبز ِ ل اَ م ّ مَ الله َ م ت َ وي ل ك َ ل أ فواه ٌ د َ ع َ ت ْ بالر َ ح َ مات وحصير ٌ س َ ج َ د آ الوحي ٌ به ل ا ك َ ي ي دعو في تلايا الس َ ج َ د ات أ ن ت سوى أ ن ت سوى أ ن ت سوى قطب ٌ هذا الكون في كل الجهات

شعبی:

شیل کفگ عن احدودگ لا صرت زعلان تدری الکون یخسف من یزعلونگ وادموعگ ندی صبح اومطر نیسان من تهمل ورد ینبت علی اجفونگ واذا تضحگ یحن البحر عالشطئان تبقی إشراع یرقص من یفلونگ أریدگ بیت صرت احدود للبنیان وابقلبی اضمگ لا یهدمونگ تظل انته الورد وانظل الگ أغمان نحملگ فوق ما نرضی یقطعونگ بس ریحگ یفوح او نرسمه بالوان بس ریحگ یفوح او نرسمه بالوان